المحاضرة الثانية : **الاستبيان (الاستمارة ) كأداة منهجية لجمع البيانات**

 **1- تعريف الاستمارة**

 تعرف الاستمارة على أنها مجموعة من الأسئلة المطروحة من قبل الباحث على مجموعة من الأفراد الذين يمثلون عينة البحث التي تكون ممثلة لمجتمع البحث ، وتتعلق هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين المجتمعية والمهنية والعائلية وبآرائهم ومواقفهم وتوقعاتهم ومعرفتهم ووعيهم بالنسبة لحدث ما أو مشكلة أو أي نقطة تهم الباحث [[1]](#footnote-2)

وتعرف أيضا بأنها " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين ترسل للأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع وتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق [[2]](#footnote-3)

وتجدر الإشارة أن الاستبيان كأداة لجمع البيانات يختلف عن صبر الآراء من حيث أن الاستبيان يسعى لتحقق من فرضيات الدراسة والتحقق من مختلف الترابطات الموجودة بين متغيراتها أما صبر الآراء هو استطلاع لرأي العام حول قضية ما ويمكن أن يشمل سؤال واحد تتطلب الإجابة عليه ب "نعم" أو "لا" في حين يشمل الاستبيان عدد من الأسئلة تكون كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها موزعة على مجموعة من المحاور التي تغطي كل أبعاد الفرضيات .

 **2 أنواع الاستبيان (الاستمارة)**

تختلف أنواع الاستبيان من حيث طبيعة الأسئلة إن كانت مفتوحة أو مغلقة أو الاثنين معا ثم من حيث طرق توزيع الاستبيان

**2-1 من حيث طبيعة الأسئلة**

 **2-1-1الاستبيان المغلق**: ويشمل أسئلة محددة الإجابة كأن يكون الجواب ب "نعم" أو "لا" "موافق" أو "غير موافق"...الخ ويتميز هذا النوع من الاستبيان بسهولة وسرعة الإجابة على الأسئلة سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة من الاستبيانات الموزعة و سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة من الاستبيانات الموزعة ولكن مثل هذا النوع من الأسئلة يقيد المبحوث في إجابته مما لا يترك له المجال التعبير عن رأيه بأكثر أريحية .

 **2-1-2الاستبيان المفتوح** : وهو الاستبيان الذي يشمل على أسئلة يعطي الباحث للمستجوب مساحة مفتوحة للإجابة عليها وهو ما يسمح للباحث معرفة الأسباب والدوافع من وراء الأراء والحقائق لكن في نفس الوقت هذا النوع من الاستبيان له عيوبه والتي تتمثل أساسا في إمكانية الاستفاضة في الإجابة من طرف المبحوث هذا ما يخلق للباحث صعوبة تفيئة الإجابة أو تبويبها ثم إن هذا النوع من الأسئلة غالبا ما ينفر منها المستجوب لأنها تتطلب منهم جهدا وتفصيلا في إجاباتهم .

**2-1-3 الاستبيان المغلق المفتوح** :وهو استبيان يدمج بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة يطلب من المبحوث الإجابة عن الأسئلة المغلقة باختيار الإجابة المناسبة لها ويترك له المجال مفتوحا لتعبير عن رأيه في الأسئلة المفتوحة ،ويمتاز هذا النوع بمصداقية كبيرة في الحصول على المعلومات.[[3]](#footnote-4)

**2-2 من حيث طريقة التطبيق**

**2-2-1 الاستبيان بالمقابلة** :و هو الاستبيان أين يقوم الباحث بملأ الاستبيان بنفسه من خلال الإجابات التي يقدمها له المبحوث وهذا في حالة إذا كان المبحوثين أميين أو لديهم صعوبة في فهم الأسئلة ، فيقوم الباحث بتقديم التفسيرات لهم ،كما يسمح هذا النوع من التطبيق إعطاء فرصة للباحث في رؤية انفعالات المبحوثين وتعبيراتهم الحسية واللفظية أثناء قراءة السؤال عليهم مما يسمح للباحث فهم أفضل لاستجاباتهم وتحليلها .

**2-2-2 الاستبيان عن طريق البريد** : وهذه الطريقة يلجا إليها الباحث عندما يكون مكان تواجد أفراد العينة بعيد عن مكان إجراء البحث فيكون التوصيل عن طريق البريد ،ورغم أن هذه الطريقة توفر الجهد والوقت للباحث إلا أنها لها الكثير من السلبيات منها: استغراق وقت كبير في وصول الاستبيان ومن ثم استرجاعه وأيضا قد يستنكف الكثير من المبحوثين عن الإجابة وهذا ما يؤدي إلى تقليص حجم العينة ومن ثم التأثير على مصداقية النتائج والحد من إمكانية تعميمها .

**2-2-3 الاستبيان عن طريق شبكة الإعلام الآلي ووسائل التواصل الاجتماعي**

وهي من الطرق المستحدثة مع تطور التكنولوجية، حيث يتم إرسال الاستبيان عن طريق البريد الالكتروني ويأتي الرد عن طريقه أيضا.

 **3- ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام الاستبيان في البحوث الاجتماعية ؟**

 يؤكد ريمون كيفي انه على الباحث قبل استخدام الاستبيان أن يتأكد من مدى ملائمة هذه الأداة لنوعية البحث المزمع تنفيذه فعلى سبيل المثال في حالة كون البحث يتعلق بتحليل محتوى الكتاب أو في دراسة الظواهر الاجتماعية التي تمثل مواضيع طابوهات في المجتمع ، فإن استخدام الاستبيان لا يليق بمثل هذه الأبحاث التي تتطلب ربما أدوات أخرى كتحليل المحتوى والملاحظة أو المقابلة ، لذا يجب على الباحث العلمي أن يكون فطنًا لجدوى استخدام الاستبيان، ومن المواضيع التي تستدعي استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات ، الأبحاث الاجتماعية المرتبطة بمعرفة المجتمع من حيث أنماط عيشه وسلوكاته وقيمه وبصفة عامة فان الاستبيان يستخدم في البحوث التي يكون مجتمع البحث فيها كبير وبالتالي يستلزم عينة كبيرة ممثلة لمجتمع البحث أو عندما يكون الباحث يبحث عن معطيات كمية .

 **4-** **خطوات اعدد الاستبيان ومحتوياته**

**4-1 خطوات إعداد الاستبيان**

أثناء إعداد الاستبيان يجب مراعاة الخطوات التالية :

أ -تحديد طبيعة المعلومات والبيانات المطلوبة: ويتم تحديد المعلومات والبيانات وفقًا لأهداف وفرضيات البحث العلمي، حيث يقسم الباحث الموضوع إلى مجموعة من المحاور الأساسية والتي تترجم في الحقيقة البحث عن مؤشرات المتغيرات المطروحة في فرضيات الدراسة.

ب- تصميم الأسئلة : يقوم الباحث بصياغة أسئلة كل محور ، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الأسئلة مترابطة وواضحة بالنسبة للمبحوثين ، مع الابتعاد عن الأسئلة ذات التركيبات المعقدة، وكذلك الأسئلة الشخصية المحرجة التي قد يتجنب المبحوثين الإجابة عنها

ج- تحكيم الاستبيان: وتعني هذه الخطوة عرض استمارة الاستبيان على الخبراء العلميين كالأساتذة وخاصة المهتمين بموضوع الدراسة لإبداء الرأي في مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات التي يود الباحث في جمعها، ويكون ذلك من خلال مقارنة إشكالية وفرضيات البحث بالأسئلة التي يطرحها الباحث في استمارة الاستبيان، ويمكن للباحث مراجعة بالاستبيانات السابقة التي صاغها الباحثون السابقون في نفس موضوع البحث العلمي، مع إضافة ما يتراءى له من تعديلات تنحي بالبحث المنحى الإيجابي.

 ح- اختبار وتجربة الاستبيان: وعلى الرغم من القيام بجميع الخطوات سالفة الذكر، فإنه ينبغي على الباحث العلمي أن يقوم بإجراء اختبار لاستمارة الاستبيان على جزء من العينة؛ للتأكد من خلوها من الأخطاء، وفي حالة ظهور أي سلبيات بعد الاختبار يقوم الباحث في ضوئها بتصحيح الأخطاء، وصياغة الأسئلة بشكل نهائي استعدادًا للقيام بالاستبيان الشامل.

 **4-2 مكونات الاستبيان**

يحتوي الاستبيان على جزأين أساسين هما:

 مقدمة : يوضح من خلالها الباحث موضوع بحثه وأهدافه ويطمئن المبحوث على سرية معلوماته ويشجعهم على التعاون مع الباحث لإتمام بحثه ،كما تشمل المقدمة أيضا بعض التوجيهات التي توضح للمبحوث كيفية الإجابة كان يضع علامة (X) في الخانة المناسبة آو انه يمكن له أن يختار أكثر من إجابة ويأتي هذا العنصر في صفحة مستقلة يحدد فيها الباحث الجهة التي ينتمي إليها وعنوان البحث .

أسئلة الاستبيان: وهي مجموعة الأسئلة التي يوزعها الباحث على شكل محاور يشمل المحور الأول البيانات العامة للمبحوث مثل الجنس، السن، المستوى التعليمي...الخ ثم بقية المحاور التي تشمل أسئلة تبحث عن مؤشرات المتغيرات التي تكون فرضيات الدراسة.

5- تفريغ نتائج الاستبيان

طبعا لكل أداة طريقتها الملائمة لاستخلاص نتائجها وطريقة تفريخ نتائج الاستبيان تستلزم مجموعة من الخطوات التي يجب أن يتبعها الطالب أو الباحث ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

* ترميز معطيات الأجوبة
* تفيئه الأجوبة في حال الأسئلة المفتوحة
* تكميم النتائج ومعالجتها إحصائيا ويمكن الاستعانة ببرنامج spss الذي يساعد الباحث في ربح الجهد والوقت في عملية التكميم .

**6- مزايا وعيوب أداة الاستبيان**

 **6-1 مزايا الاستبيان**

* إمكانية الحصول على قدر كبيرو متعددة من البيانات وإجراء العديد من التحليلات والارتباطات
* إمكانية تعميم نتائج الدراسة بحكم أن الاستبيان يوزع على عينة يشترط فيها أن تكون تمثيلية رغم أن هذه الأخيرة تبقى نسبية.
* تعطي للمبحوثين وقتا كافيا لقراءة أسئلة الاستبيان والإجابة عليها دون ضغط أو مراقبة من طرف الباحث وهذا ما يقلل من التحيز سواء من طرف الباحث أو المبحوث.

**6-2 عيوب أداة الاستبيان**

* ثقل التكلفة المادية لهذه الأداة وخاصة إذا كان الاستبيان يحتوي على عدد لا باس به من الأسئلة وأيضا إذا كان حجم العينة كبير.
* سطحية الإجابات مثل الإجابة ب "نعم" أو "لا" التي لا تسمح بتحليل صيرورة تطور بعض المعطيات وعليه تبقى هذه الإجابات وصفية.
* صعوبة التأكد من مصداقية إجابة المبحوثين .
* عدم الإجابة على أسئلة الاستبيان مما يؤدي إلى إلغاء عدد منها ومن ثم تقليص حجم العينة و التأثير على مصداقية النتائج والحد من إمكانية تعميمها .
* يحرم الباحث من العديد من الملاحظات التي يمكن الوصول إليها من خلال الاتصال المباشر والتي تتميز بها أدوات جمع البيانات أخرى على غرار المقابلة والملاحظة.
1. R.Quivy, L.V.Campenhoudt, op.cit, p190 [↑](#footnote-ref-2)
2. عمار بوحوش ومحمد محمود ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص56 [↑](#footnote-ref-3)
3. عمار بوحوش ومحمد محمود ،مرجع سابق ،ص57-58 [↑](#footnote-ref-4)